

حوار مع صاحب الجفاف الروحي

المسيح

بدافع حبي العظيم الذي يفوق حبك لذاتك ولأي شيء آخر. وعندما اسمح بالمضايقات أو بالأحزان فلا تتذمر ولا تحزن فكل ذلك يعود عليك بالسلام والهناء، ومن خلاله تتحقق مصلحتك.

خاطرة

إن الله يحبني في كل ما يحدث لي يهتم بسعادتي الحقّة. إنني أتذمر عندما لا تسير أموري على ما يرام بسبب أفاقي الضيقة المجدولة بالأناثية. إن الله يستطيع أن يعفيني من أمور كثيرة لا أرغب فيها، إلا أنه لا يفعل لأسباب يراها موجبة لمصلحتي. سوف أرى، كلما تقدمت بالعمر والحكمة، الخطأ الفادح الذي ارتكبه إذا ما أعطيت قيمة كبرى لأفراح هذه الأرض ولنجاحاتها الزائلة.

دعاء

يا الهي المحبوب، لو أدركت عظم حكمتك ومحبتك لي لتعلمت أن أكون سعيداً في تنفيذ إرادتك القدوسية. إنني أردت لذاتي، بدافع الأنانية، سماء على الأرض، وسماء بعد الموت. أما الآن فاني أقبل إرادتك في كل شيء. ومهما كانت أحوالي التي أمر بها من تعزية أو كدر أو همّ، هبني أن أخدمك فيها كما تسأهل. إنني أريد أن أعمل ما في وسعي لكي احقق الأفضل في حياتي اليومية. وإذا ما جاهدت الجهاد الحسن عندئذٍ فاني أقبل النتائج واعتبرها معبرة عن إرادتك القدوسية. آمين.

يا بني، أمن بي. ثق بمحبتني. فعندما تفكر باني بعيد عنك فاني أكون قريباً جداً منك. وعندما تشعر بان كل شيء خطأ، فعندئذٍ تستطيع أن تقدم لي أجمل برهان على إيمانك وإخلاصك لي.

إذا جرت الأمور بخلاف ما تريد، لا يعني ذلك انك على خطأ. فلا تحكم على الأمور استناداً إلى ما تسببه لك من وحشة روحية وجفاف. لا تسمح للفتور أن ينال من همتك، ولا للأمور الخيالية أن تسيطر عليك. حقق ما تستطيع من الجهد وتقبل النتيجة باعتبارها معبرة عن إرادتي.

أنا خالقك والهك الذي يحبك. لا تخفي علي أفكارك مهما خفيت عن الناس. إن همي الرئيسي أن تحقق السادة الأبدية. فعندما يصيبك الملل والقلق من جراء أعمالك اليومية، تذكر إن لدي أسباباً تقتضي منك أن تشعر هذا الشعور.

فإذا ما حجبت عنك شيئاً ما، فلا تتذمر، إذ لا حق لك أن تطالب بأي شيء باعتباره ملكاً لك، ولا يجوز أن تدعي بالملكية على ذاتك كل شيء هو لي. وبدوني فأنت الآن لا شيء. وعندما يخال لك أي أعمالك بقسوة، فاني استأهل الإكرام والطاعة لأن أعمالتي تصدر عن حكمة أزلية وعن محبة لا حدود لها.

إن كل ما عمله من أجلك إنما عمله